Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« المغرِب فى حلى المغرب » ، فلا يمكن أن ينتهى بهم الأمر أن يلغوا قواعد اللغة تمامًا فى مثل هذا الشعر » .

« ومن جانب آخر هذا النص لا يمكن أن يكون شعرًا لأنه ليس مقفى وقد لاحظ مالودى مولينا Malo de Molina وبحق ، أننا إذا اعتبرنا هذه العبارات شعرًا فإنها تجئ على بحور خاصة ، غير معروفة لنا ، لأنها لا تسير على أى من البحور العربية المعروفة لنا ، إنى أعتقد أن هذه القطعة ليست شيئًا آخر غير ترجمة لنص إسبانى ، تمت فى نهاية القرن الرابع عشر ، وفى هدى من نسخة خوان فرناندیث يمكن القول أن الذى قام بها يهودى يعرف اللغة العامية على نحو متواضع ، من خلال رحلاته فى العالم الإسلامى ، وإلمامه باللغات المتكلمة هناك »[1] .

حاول منندیث بيدال (١٨٦٩ – ١٩٦٩ م) أن يدرس الأمر من جديد فى ضوء معلومات جديدة ، ففى عام ١٨٥١ م أعلن المركيز بيدال أنه يعكف من زمن على دراسة مخطوطة فريدة فى مكتبة دوق دى أوسونا تضم النص العربى للمرثية ، فى كلمات عربية وحروف لاتينية ، وقام من جانبه ينشر هذا النص غير أن التاريخ الذى أعطاه له كان خاطئًا ، ولأنه نشر النص اعتمادًا على مخطوطة وحيدة فقد جاء مليئًا بالأخطاء ، ولم يستطع المستشرق جيانجوس Gayangos رغم تضلعه فى العربية أن يتغلب عليها ، وحاول مالو دى مولينا من جانبه أن يكتبها فى رسم عربى فذهبت جهوده هباء . وقد وجد منندیث بيدال أن النص الذى عثر عليه المركيز لا يوجد فى مجموعة التاريخ التى ألفها خوان فرناندیث ، والتى نسخت عام ١٣٨٥ م ، وإنما يوجد فى مخطوطة أخرى ترجع إلى نهاية القرن الرابع عشر الميلادى أيضًا . لقد شك دوزى فى صحة وقدم النص العربى لأن العثور عليه لم يكن فى مخطوطة عربية ، ولا حتى فى نسخة « المدونة العامة » ، ومؤلفوها كما هو معروف كانوا يكتبونها وتحت أعينهم كتاب عربى يصف حصار بلنسية من قبل السيد ، ومن ثم فهم يعرفون نص المرثية . وقد وجدت -- أى منندیث بيدال -- أن المخطوطة التى ظنها

---

(١) Dozy: Recherches.., Tome II, Appendice XXIV, 3me édition, Leyde 1881.